وتسمع كلام المولى تعالى واوحى اليه ما اوحى واتحفه بانواع التحف والزلفى ورأى من آيات ربه الكبرى
على ما نطق به الكتاب العزيز في قوله تعالى والنجم اذا هوى واثبت رؤيته لربه ليلة اذ جماعة من
الصحابة والعلما من غير ادراك ولا احاطة ولا تكييف ولا تحديد ولا انتهى صلى الله عليه وسلم وعلى اله
افضل ما صلى على احد من عباده الذين اصطفى وقيل كان الاسرى سنة ست
او خمس من المبعث وقيل لستة عشر شهرا وثلاثة اشهر منه والصواب ما قدمنا اولا وجزم النووي في شرح
صحيح مسلم انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين
من شهر ربيع الاول وكذلك في فتاويه وفي شرح الروضة له انه كان في رجب وقال غيره
في رمضان واختلف هل كان بروحه وجسده يقظة او بروحه فقط مناما مع اتفاقهم ان رؤيا الانبيا
وحي واختلافهم بحسب اختلاف الروايات في ذلك والصحيح الاول انه بالروح والجسد وطريقة الجمع
بينهما ان يقال كان ذلك مرتين اولاهما مناما قبل الوحي كما في حديث شريك ثم اسرى به يقظة
بعد الوحي تحقيقا لرؤياه كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة قبل عام الحديبية سنة ست
من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان ونزل في ذلك قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية
وتوسط اخرون فقالوا كان الاسرى بجسده الى بيت المقدس
ومن هناك الى السموات بروحه قال النووي في فتاويه ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم ليلة الاسرى ببيت المقدس ثم يحتمل انه قبل صعوده الى السما ويحتمل انه بعده واختلف
العلما فيها فقيل هي الصلوة اللغوية وهي الدعا والذكر وقيل الصلوة المعروفة ورجح الثاني وكانت
الصلوة واجبة قبل ليلة الاسرى وكان الواجب منها قيام بعض الليل كما في سورة المزمل ثم نسخ
ذلك ليلة الاسرى بافتراض الخمس وقد سبق ذلك ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرى
بعيني رأسه هذا هو الصحيح وعليه اكثر العلما والصحابة وليس للمانع دليل ظاهر وانما احتج
عائشة رضي الله عنها بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار واجاب الجمهور عنه بان الادراك
هو الاحاطة والله سبحانه لا احاطة به ويراه المومنون في الاخرة بغير احاطة وكذلك
رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى انتهى ما ذكره مختصرا وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم قصة الاسرى وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه
عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الاخبار قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا الاية وقال تعالى والنجم اذا هوى الايات فلا خلاف بين المسلمين في صحة الاسرى به صلى الله عليه وسلم
اذ هو نص القران وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه وخواص نبينا صلى الله عليه وسلم فيه احاديث كثيرة
منتشرة رأينا ان نتقدم اكملها ونشير الى زيادة من غيره يجب ذكرها ثم ذكر حديث انس
عن ... من طريق مسلم قلت وقد اخترت مما اختاره القاضي عياض لدرايته وتقدمه
هذا الشان مع اني قد امتحنت الاحاديث عنده فوجدتها من اجودها متنا واصحها سندا

وها انا اذكر مقتضى

وها انا اذكره مقتصرا عليه فانه جدير بايراده من غير اختصار وهو ما رويناه بسندنا السابق
الى مسلم رحمه الله تعالى قال حدثنا شيبان بن فروخ ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض
طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس
فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد الحرام فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم فرحبا
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم
فاذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة وذكر مثله فاذا انا
بادريس صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا
الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهرون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة
فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فذكر مثله فاذا
انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها
من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى
ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين
صلوة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل قبلك
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا قال فرجعت الى موسى
فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف عن امتك فلم ازل
ارجع بين ربي وموسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك
خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا ومن هم
بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف عن امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه انتهى الحديث ولما اصبح صلى الله عليه وسلم
اخبر بليلته كذبه كفار مكة من قريش وفتنوه واستبعد ذلك كثير من الناس حتى ارتد
من ضعف ايمانه ووثق دينه ثم استوصفوه بيت المقدس ولم يكن اثبت صفاته فكرب صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)